الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
عمدة الإذاعة

"القوّة هي القول الفصل في إثبات الحقّ القوميّ أو إنكاره". (سعادة)

منذ أن شرّع مجلس الأمن وهيئة الأمم المتّحدة قيام دولة الاغتصاب في أرضنا ونحن في صراعٍ دائم مع شذّاذ الآفاق، تارةً بالفكر وأطوارًا بالنار. ويبدو أنّ الصراع هذه المرّة بدءًا من السابع من تشرين الأوّل من العام الماضي قد أخذ منحًى تطوّريًّا، رغم كلّ ما من شأنه أن يعيق حركة التحرّر القوميّ؛ وهذا المنحى هو الطريق الذي يؤدّي إلى إزالة هذا الكابوس اليهوديّ عن أرضنا، هو المنحى القتاليّ ماديًّا ومعنويًّا.

فمنذ السابع من تشرين الأوّل من العام الماضي وشعبنا في حالة حربٍ حقيقيّة مع عدوّنا الأوحد – اليهوديّة على أرض فلسطين؛ مع كلّ الذين يساندونه، ويدعمونه ويقفون معه في السرّاء والضرّاء. وهذه الحرب تختلف عن سابقاتها بكونها حالة تحرّريّة فعليّة من رجس هذا العدو المجرم القتّال، الذي لا يميّز في حربه بين طفلٍ وامرأةٍ وعجوزٍ .

ورغم كلّ الدعم الذي يتلقّاه، ورغم ضخامة المآسي في فلسطين المحتلّة، والسيل الذي لا ينضب من نهر الدماء الدفّاق، فإنّ حالة المواجهة المستمرّة تتصاعد وتنمو لضبط مسار المعركة لما فيه خير للأمّة المكلومة. فالأمّة السوريّة التي شهدت في تاريخها ما هو أقسى ممّا يجري أو ما هو بمستواه أو ما هو أشدّ إيلامًا، تمكّنت بفضل قدراتها المختزنة أن تتغلّب على الأوضاع القائمة وتعيد بوصلة التطوّر الإيجابيّ إلى مداه الطبيعيّ.

إنّ النفسيّة اليهوديّة وأبعاد منطلقاتها وأهدافها نعرفها بشكلٍ جيّد، ويعرفها المتابعون لحالات الأمة في مجمل تاريخها، وارتكازًا على الأسس التي يتّخذها اليهود معبرًا لهم في ممارساتهم الدمويّة القاتلة المثبتة في توراتهم وتلمودهم، والتي تعتبر الناس أناسًا من الدرجة الثانية، وهم الدرجة الأولى توهّمًا، لا يقيمون أيّ وزنٍ للكبار والصغار والمعوقين، هم يجهدون لقتل كلّ نسمةٍ حيّة على هذه الأرض، ومن تبقّى يكون خادمًا لهم. هذا هو إيمانهم وهذا هو معتقدهم، فلا نعجبنّ من قتلهم الكبار والصغار والمعوّقين وكلّ من فيه من الحياة قوّة، ومن هو في هذه الدائرة.

إنّ حربنا مع اليهود حربٌ وجوديّة ومصيريّة، لا قيام لكليهما على هذا الأرض إلّا بجعل أبناء الشعب يحكمون أنفسهم بأنفسهم ويعود شذّاذ الآفاق إلى أماكنهم التي جاؤوا منها إلى فلسطين. إنّ قوّتنا هي فهم طبيعة حياتنا ومركز وجودنا في هذا العالم، هي أن نكون الشعب الذي يعرف حقيقته ويعمل لإحقاقها ويعطي الأمّة ما وهبت.

إنّ هذه الحرب هي حربٌ لا يقوم فيها قائم إلّا لأهل الحقّ ونحن كسوريّين أهل الحقّ وسنقاتل قتال المؤمنين بحقّهم قتال الأبطال، قتال الذين يدركون أنّ لا حياة لأمّة يستكين أبناؤها ويرضخون للأمر المفعول .

"إنّ اعتمادنا في نيل حقوقنا والدفاع عن مصالحنا على قوّتنا. نحن نستعدّ للثبات في تنازع البقاء والتفوّق في الحياة وسيكون البقاء والتفوّق نصيبنا" سعادة.

فرغم المصاعب والمتاعب سنبقى القوّة التي تردّ الضيم عن صدر الأمّة، وتحرّرها من نير الاستعباد الذي ينوء تحته أصحاب النفوس الضعيفة والأخلاق السقيمة والعقول الموتورة، يجب أن "تصبح الأمة السوريّة كلّها... قويّة مسلّحة" سعادة.

في 25 أيلول 2024

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة
عميد الإذاعة في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
الرفيق نايف معتوق

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب الرفيقة جوليات فيّاض حبيب.